هاشم الى موت فاطمة رضي الله عنها فضعيف فان الزهري لم يسنده وايضا فالرواية
عن ابي سعيد هي الموصولة فتكون اصح انتهى وقد جمع بعضهم بين هذه الروايات
على تقدير الصحة في الجميع بان عليا بايع اولا ثم انقطع عن ابي بكر لما وقع بينه وبين فاطمة
في قضية فدك ثم انه بعد موت فاطمة بايعه مبايعة اخرى فتوهم من ذلك بعض من
لا يعرف باطن الامر ان تخلفه انما هو لعدم رضاه ببيعته فاطلق ذلك من اطلقه
ومن ثم اظهر علي مبايعته لابي بكر ثانيا بعد موتها على المنبر لازالة هذه الشبهة على انه قد
روى ابو داود عن محمد بن سيرين ان ابا بكر لقي عليا فقال له اكرهت امارتي فقال لا
ولكني آليت لا ارتدي برداء الا الى الصلاة حتى اجمع القرآن فانظر الى هذا العذر
الواضح منه فعلم بما ذكرناه ان عليا لم ينازع ابا بكر في الخلافة اصلا كيف وقد
اجمع الصحابة على حقية خلافة الصديق وانه اهلها وذلك كاف لو لم يرد نص
على الخلافة اذ الاجماع اقوى من النصوص التي لم تتواتر لان مفاده قطعي ومفادها
ظني ولهذا حكى النووي باسانيد صحيحة عن سفيان الثوري من قال ان عليا كان احق
بالولاية فقد خطأ ابا بكر وعمر والمهاجرين والانصار وما اراه يرتفع له مع هذا عمل
الى السماء واخرج الدارقطني عن عمار بن ياسر نحوه فتبين ان ما ذكره المؤلف هو
الزور والبهتان قد عصى فيه الملك الديان **وقوله** واما ثانيا فان ما دل الخ فيه انه
بعد ما بينا ان الامامة ليست من اركان الدين واولنا كلام صاحب الاستيعاب لا
يرد جميع ما ذكره هذا المؤلف المرتاب ولا يحتاج حينئذ الى ما تكلفه من الجواب الذي
يستحق به من الله اليم العذاب **قال المؤلف** ومنها ما رواه في
حق عمر من قوله صلى الله عليه وسلم اللهم اعز الاسلام بابي جهل الحكم بن هشام
او بعمر بن الخطاب قالوا فوقع الدعاء له فاسلم صبيحة الليلة التي دعا فيها
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اللات والعزى يعبدان علانية

ونعبد

ونعبد الله سرا وقال اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ما زلنا في عز منذ اسلم عمر
اقول وبالله سبحانه المامول ان الطعن يتوجه الى هذه الرواية من وجوه الاول ان عز الاسلام
بابي جهل او عمر يدل على انهما فيهما يحصل به الغرض من شجاعة او مال وافر ورهط
وجماعة وقبيلة مشهورة ومن المعلوم ان ابا جهل لا تنكر رياسته في قريش وجلالة ورهطه
وعشيرته وشدة باسه ولا احد يعلم ان عمر في ذلك الوقت ليس له شيء من هذه الاشياء بالكلية
حتى يحصل به وبابي جهل ونظرائه في عز الاسلام بل لا مناسبة بينهما الا في البشرية والاوصاف
المشتركة بين الخاص والعام فكيف يتوقع عز الاسلام باسلام عمر كما يتوقع باسلام ابي جهل
ابن هشام ولعلهم بنوا على ما اشتهر به عمر من الغلظة والفظاظة والوقاحة وفيه ان هذا
انما حصل منه اخيرا في الاسلام بمجلس الرسول صلى الله عليه وسلم في جرائته وسوء ادبه اليه
وعدم تسليمه لما يتبع منه صلى الله عليه وسلم او فاقه المنبئ عن عدم ايمانه ونفاقه والا فهو في
قريش في الحقارة وخمول الذكر ورذالة النسب مما لا يختلف فيه كما تقدم بيانه في مطاعنه
الثاني انه متى حصل به العز للاسلام الذي تدعيه هذه الاغنام حتى قال اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما زلنا في عز منذ اسلم عمر في مكة حين هاجر جماعة من المسلمين الى الحبشة فرارا و
هربا مما وقع بهم من المشركين او هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة لما هموا بقتله بعد
ان مضى الى الطائف مستجيرا بالطوائف بعد موت عمه ابي طالب وبقي جماعة من المسلمين
يعذبون في مكة كعمار وابويه وبلال ونحوهم او حصل من العز للاسلام بالمدينة في يوم فر من
خيبر يجبن اصحابه ويجبنونه بعد فراره واصحابه في احد وحنين وغيرها من المواقف وما نرى ان
هذا العز الذي حصل للاسلام باسلامه كان بسيفه وشجاعته والحال انا لم نر لهم على كثرة
رواياتهم الكاذبة وتمحلاتهم العاطلة حديثا نقلوا فيه مبارزة عمر لصبي من الصبيان فضلا
عن مبارزة الفرسان والشجعان ام بماله الذي انفقه على الاسلام كما ادعوه لصاحبه ولم ينقلوا
له ام بطانته او قبيلته وهي ارذل طوائف قريش فالواجب عليهم ان يوضحوا الوجه في هذا

Copyright © King Saud University